



الـ «نيوزيك» قالت إن صوتها هو المحبب في جميع أنحاء الشرق الأوسط

## كوكب الشرق أم كلثوم.. الصوت الخالد على مر العصور «1 من 2»

الخطوة الأولى في حياتها الفنية عندما أقنع زكريا أحمد وأبو العلا محمد والدها بالانتقال إلى القاهرة



أم كلثوم.. كوكب الشرق



جمعية أم كلثوم في أحد ندواتها



أم كلثوم في إحدى المناسبات

مجلس قيادة الثورة، فذهب إليها وقد مكون من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وصالح سالم لإقناعها بالعدول عن رأيها. لقد أثرت هذه اللحظة فيها كثيرا جدا كما ظهر فيما بعد من أغانيها ومواقفها، وحملت إعجابا جارفا للشعب آنذاك، ويتجلى ذلك في أغنية مثل «بعد النصر ما طال نهض الشرق وقال حققنا الأمل برياستك يا جمال» أو «يا جمال يا مقال الوطنية.. أجمل أعيادنا المصرية برياستك للجمهورية».

تم تدارك كل ما حدث سابقا في حق أم كلثوم بعد أن هدأت الأمور.. والنايات أن الثورة -بعد ذلك- أعطتها دفعا معنويا قويا، حتى أنها راسمت اللجنة التي اشترفت على اختيار السلام الوطني الجديد للجمهورية، حيث أدت أم كلثوم النشيد الوطني الذي أعده عبد الوهاب إلا أن الدكتور حسين فوزي أثبت أن النشيد منقول من أسطوانة للموسيقار التشيكي بيلا برنوك بعد انخراط عدة تعديلات عليه.

وفي 19 ديسمبر 1952 تم تكوين اللجنة الموسيقية العليا التي كانت من أعضائها وبنائها «السنياطي» وعبد الوهاب. وفي عام 1953 تنتخب كعضو شرقي في جمعية مارك توين العالمية نفس الجمعية التي من أعضائها الشرفيين نوابت إيزنهاور ووستون تشرشل وتيودور روزفلت. وفي نفس العام.. تحديدا 8 يوليو يتوفى أخوها خالد، الشيخ خالد.

مرضها

عام 1954 خفضت أم كلثوم جدول حفلاتها الموسيقية بسبب المشاكل الصحية التي تعاني منها. وأذكر أن النظاره السوداء التي كانت ترتديها بشكل مستمر كانت بسبب مرض الغدة الدرقية الذي أدى إلى جحوظ عينيها. كان هذا سببا أيضا لإيقاظها لنشاطها التمثيلي الذي اقتصر على 6 أفلام.

### في عام 1946 غنت 3 قصائد من ألحان السنياطي منها «سلوا قلبي» التي أخذت بعدا سياسيا

فلسطين أغنية «غلبت أصالح في روعي»، ذلك الجيش الذي كان بين أفراد عبد الناصر وأثور السادات. إلا أنه تم اعتبارها على عمل عبد الوهاب أنت عمري ضد الثورة بسبب حصولها على قلاصه صاحبه العصمة وغنائها للملك أكثر من مره منها أغنية عام 1932 في حضور الملك فؤاد: أفديه ان حفظ الهوى أو ضيعا ملك الفؤاد فما عسى أن أضيعا

ووصل الموضوع إلى جمال عبد الناصر شخصيا، الذي ألغى هذا القرار. ويذكر أن الذي أوصل إليه الموضوع هو مصطفى أمين في سبتمبر 1952 وعلى إثر نزاع على منصب النقيب يتم إلغاء انتخابات نقابية، ويتم تعيين محمد عبد الوهاب نقيباً للموسيقين. على إثر هذا الموقف وما تتردد عن مساندة بعض الضباط الأحرار لعبد الوهاب: تَجَلَّغ أم كلثوم قرار اعتزالها إلى الصاغ أحمد شفيق الأبوعوف، الذي تلقه إلى

### النظاره السوداء، التي كانت ترتديها بشكل

مستمر كانت بسبب مرض الغدة الدرقية الذي أدى إلى جحوظ عينيها

تزوجت من حسن الحفناوي وهو أحد أطيائها الذين تولوا علاجها واستمر الزواج حتى وفاتها

واحد من غنائها لأغنية أنت عمري من الحسان محمد عبد الوهاب، وكان ذلك بمثابة رد من السنياطي على عمل عبد الوهاب أنت عمري الذي حقق نجاحا كبيرا وأثبت السنياطي أيضا قدرته الفائقة على تلحين القصائد التي تكتب بالفصحى وحقت الاطلال نجاحا قويا.

### ثورة يوليو

لثورة تامة اجتاحته مصر وتم التعامل بعدوانية شديدة مع كل ما يخص عهد الملك السابق، فتم منع إذاعة أغاني أم كلثوم من الإذاعة نهائيا وطردوا من منصب «نقيبة الموسيقين» باعتبارها «مطربة العهد البائد». لم يكن هذا قرارا من مجلس قيادة الثورة، لكنه قرار فردي تم اتخاذه من قبل الضابط المشرف على الإذاعة. برغم أن أم كلثوم غنت للجيش المحاصر في الغالوجا أثناء حرب

التي تقول وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا وهو نفس العام الذي لحن فيه أم كلثوم أغنية «علي عيني الهجر» بنفسها لنفسها!!

### التعاون مع السنياطي

أم كلثوم تغني في عام 1935 «علي بلد المحبوب وديني» من ألحان ملحن شاب هو رياض السنياطي، وقد ظل السنياطي يلحن لأم كلثوم ما يقرب من 40 عاما، ويكاد يكون هو ملحنها الوحيد في فترة الخمسينات، بعدها يعام تلحن أغنية «باريتي كنت النسيم» في ثاني وآخر تجربة لها بعد تجربتها الأولى أغنية «علي عيني الهجر» عام 1928.

وفي عام 1946 تغني 3 قصائد من ألحان السنياطي وكلمات أحمد شوقي، غنت «سلوا قلبي» التي أخذت بعدا سياسيا في ألبانها وكان غناؤها لهذه الأغنية بعد عام

### البداية الحقيقية كانت عندما سمعها محمد القصبجي الذي بدأ في إعدادها فنيا ومعنويا

أباها يتخلى عن دوره كمنشد وينسحب هو والشيخ خالد، بعد ذلك يعام تقريبا خلعت أم كلثوم العقال والعباءة وظهرت في زي الأنسات المصريات، وذلك بعد أن توفي الشيخ «أبو العلا محمد» الذي ترك فيها تأثيرا روحيا عظيما وكان مرشدا في عالم المطرب.

كان شائعا في أوائل القرن العشرين أن يقدم المطربون قصائد بعينها بصرف النظر عن نغمة أدهم بها، وكانت المباراة بين المطربين تكمن في كيفية أداء نفس القصيدة. وهكذا أدت أم كلثوم قصيدة «أراك عصي الدمع» مرة من ألحان السنياطي، ومرة أخرى من ألحان عبده الحامولي عام 1926.

### بزوغ نجمها

في عام 1928 تغني موتولوج «ان كنت أسامح وانسى الأسية»، لتحقق الأسطوانة أعلى مبيعات

أغنية «الصب تفضحه عيون» كان أحمد رامي حاضرا بعد أن عاد من أوروبا، فأدرك أنه قد وجد هدفه. غير أن البداية الحقيقية كانت عندما سمعها محمد القصبجي الملحن المجدد وقتها. وفي نفس العام 1924، تعرفت أم كلثوم إلى طبيب أسنان يهوى الموسيقى هو أحمد صبري التجريدي أول ملحن يلحن لأم كلثوم ألحانا خاصة بها، إلا أن لحنه اعتمد على الزخارف الموسيقية بشكل مبالغ به مما دفع أم كلثوم إلى إنهاء التعاون معه مبكرا.

أول فرقة موسيقية في ذلك العام بدأ محمد القصبجي في إعداد أم كلثوم فنيا ومعنويا مشكلا لها فرقته الخاصة، وأول تحت موسيقي يكون بديلا لبطانة المعممين التي كانت معها دائما، عندما شنت روز اليوسف والمسرح هجومًا صاعقا على بطانتها، لعل هذا ما جعل

تاريخ ميلاد أم كلثوم طبقا لبعض المؤرخين النشأت 31 ديسمبر 1898 أما تاريخ ميلادها المثبت في السجلات هو 4 مايو 1908 لأنه لم يكن هناك توثيق رسمي وشهادات ميلاد في هذا الوقت لذا اعتمد تاريخ التسنين - طيبا - وهو 4 مايو 1908 تاريخا لميلادها. ولدت في محافظة الدقهلية لإبراهيم البلتاجي مؤذن قرية طماي الزهايرية، مركز السبلاوين، كانت تحفظ وتغني القصائد والتواشيح هي وأخوها خالد إبراهيم البلتاجي، وفي حدود سن العاشرة كانت قد أصبحت تغني أمام الجمهور في بيت شيخ البلد في قريتها.

### بداية حياتها الفنية

بدأ صوت أم كلثوم يذيع منذ صغرها، حين كان عملها مجرد مصدر دخل إضافي للأسرة، لكنها تجاوزت أقصى أحلام الأب حين تحولت إلى المصغر الرئيسي لدخل الأسرة، أدرك الأب ذلك عندما أصبح الشيخ خالد ابنه المنشد وعندما أصبح الأب ذاته في بطانة ابنته الصغيرة.

بعد عام 1916، تعرف والدها على الشيخين زكريا أحمد وأبو العلا محمد الذين أتيا إلى السبلاوين لإحياء ليالي رمضان ويكتسب من الإصحاق ألقا الأب بالانتقال إلى القاهرة ومعه أم كلثوم. كانت تلك الخطوة الأولى في مشوارها الفني. حينها أحببت ليلية الإسراء والمعراج بقصر عز الدين يكن باشا واعطتها سيدة العصر خاتما ذهبيا وتلقت أم كلثوم 3 جنيهات اجرا لها.

### بعد ثورة يوليو تم

منع إذاعة أغاني أم كلثوم في الإذاعة حتى عدل جمال عبد الناصر القرار شخصيا

### عام 1954 خفضت

أم كلثوم جدول حفلاتها الموسيقية بسبب المشاكل الصحية التي تعاني منها



صورتان توضحان جواز سفر الفنانة الكبيرة



.. ثم سقطت على المسرح



تحاول التخلص من معجب في إحدى حفلاتها